

## كلمة للشيخ عبد الله الغفيلي حفظه الله في مسجد خالد بن الوليد رمضان 4341 هـ

عبد الله الغفيلي

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد اسأل الله جل وعلا ان يتقبل منا ومنكم اجمعين وان يجعلنا ممن صام وقام رمضان ايمانا واحتسابا هذا احد القضاة في محكمة الرياض يحدثني يقول اول ما تعينت قاضيا - 00:00:00 تكلمت عن الشيخ ابن عثيمين رحمة الله تعالى فقلت يا شيخ انا صدر قرار تعيني قاضيا فيما توصيني؟ قال اوصيك عند الحكم ان تستغفر الله وقرأ الشيخ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكون للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان - 00:00:26

غفورا رحيمها. يقول القاضي فوجدت لذلك اثرا كبيرا في حكمي احد الاخوة محامي لا يستلم قضية حتى يفحصها فحصا كأنه يعني قد عقد العقد مع صاحبها مع انه لم يتعاقد معه بعد - 00:00:46

يخشى ان يكون صاحب القضية مبطلا غير محق يقول اخالف امر الله ولا تكون للخائنين خصيما هذا شخص ثالث ناشط اجتماعي لا يسمع بين متخصصين الا ويعاجل في الاصلاح بينهما سواء كان يعرفهما او لا - 00:01:05 يعرفهما مع ان الرجل لا يعني يتميز بكبير صيام ولا صلاة ولا كثير صلاح لكنه هذه القضية تورق وهي الاصلاح بين الناس السبب هو انه تدبر قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدق او معروف او اصلاح بين الناس - 00:01:26 الناس من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيمها. الله يقول فسوف نؤتيه اجرا اخ رابع وهذه كلها وقائع حقيقة يقول كنت لمدة ثلاث سنوات كلما يعني آآ خلوت بمحارم الله - 00:01:47

نسأل الله السلامة والعافية انتهكها يقول لا في السر حتى قرأت قول الله في سورة النساء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضي من - 00:02:08

القول وكان الله بما يعلمون محيطا يقول فكانت ابلغ عندي من الف موعظة اختم بها المثال الاخير احد التجار الفضلاء كلما اراد ان يبرم عقدا تجاريا وعقوده كثيرة آآ يفحص الشروط جيدا ويتأكد من شيئاً ان هذا العقد ليس فيه مخالفة شرعاً وشيء اخر يفوت على كثير من - 00:02:26

كان مثله وهو انه قادر على الوفاء بهذا العقد لانه يمثل كما يقول دوماً يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقد هذه الصور المتنوعة التي كانت تشتمل على جميع او كثير من مناحي الحياة جاءت لنؤكد ان هذا القرآن العظيم هو منهج - 00:02:54 هو منهج حياة هو لا يخاطب المرء في جزء دون اخر بل يخاطبه في كل حياته وهو ايضا نبراس نجاة ولذلك انا استأذن في الوقف وهو الذي يعني يتنتظر من كل مسلم ومسلمة ان يقف مع اية القرآن وينظر اين هو منها ومنها واين هي؟ منه فانما نزل - 00:03:15 القرآن كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليديروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال يا ايها الناس كل الناس جاءتكم موعظة من ربكم والشفاء المؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون نحتاج فعلاً ان نتأكد اين نحن من هذه الموعظة - 00:03:35

الشفاء والهدى والرحمة حيث الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة ولذلك كانت اي عباد الرحمن في سورة الفرقان جامعة لما يريد الله جل وعلا من اولياته ومن عباده مؤمنين حيث ابتدأت بعد آآ قصة الفرقان بين الحق وبين الباطل انتهت الى انه هذه هي الصفات -

من امثالها كان من اهل الجنة كما قال تعالى وعباد الرحمن بداية هذه الصفات بلفظ العبودية بوصف اجل ما يكون الوصف وهو ان تكون عبد لله هنا يا اخوة تساقط كل الاوصاف - 00:04:28

من كان دكتور او مهندس او استاذ او تاجر او مربى او وجيه او امير او وزير. فليطرح كل هذه الاوصاف ليبقى الوصف الاعظم له وهو انه عبد لله كلما كان هذا الوصف حاضرا عندنا كلما كان هذا يقربنا الى ان نتمثل اوصاف العبودية التي تحقق لنا الرحمة كما قال تعالى - 00:04:44

وعباد الرحمن اشاره الى ان هذه العبودية هي التي هي التي تجتذب بها رحمة الله سبحانه وتعالى اخطر ما يكون ان يغيب هذا الوصف وان تطفى الاوصاف المادية. فتجد الشخص يقيم فلان من الناس وربما كان لا يؤمن بالله - 00:05:07  
والدار الاخرة كافرا على ما يمتلكه من شهادة او من مال او من حضارة بينما ذاك الكسير الفقير الذي لا يؤبه به ولا يعبأ الناس بمثله لا يكاد يكتثر به يزدريه ربما يحتقره وقد حط رحله في الجنة - 00:05:27

ذاك هو كما قال تعالى كالانعام بل هم اضل وهم حطب جهنم. اولئك هم الغافلون. هذه هي المفارقة ان تقلب الموازين ثم من حيث تشعر او لا تشعر يكون الميزان عندك ويكون التقسيم هو على موازين الدنيا. اذا - 00:05:47  
تذكر دوما ان الجنة انما تكون بالعبودية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ابتدأ بوصفين ظاهرين ولم يبتدأ بوصفين باطنين لماذا لأن هذا لأن هذين الوصفين هما اللذان يمكن لكل واحد منا ان يميز بهما عباد الرحمن - 00:06:07

والله جل وعلا يريد من الناس ان تكون قدوة. يريد من الناس ان تمثل الاسلام. يريد من هذا اليمان ان يكون على الجوارح. ولذلك قال الذين يمشون على الارض هونا ايمان عبوديته تقربه لله سينعكس على اخلاقه على معاملته بل حتى على مشيته - 00:06:32  
يمشي هونا يعني متواضعا بسكنينة وهذا هو الذي فعلا يجلب الناس اليه به او يسبب اعتراض الجاهلين له اذا وجدوه على هذه الصفة التي امر الله. فلذلك قال الله واذا خاطبهم الجاهلون - 00:06:51

اذا خطبهم الجاهلون لا يردون عليهم خطابهم بجهل كلما. ولا ايضا اذا خطبهم الجاهلون يسكتون عنهم كلما وانما قالوا سلاما قالوا سالمما من كل مأثم ومغرم لماذا لأن اخلاقهم مبادي - 00:07:14  
لان اخلاقهم منهجه. لأن اخلاقهم ليست ردود افعال. المشكلة عندما تكون اخلاق البعض هي ردود افعال. اليوم والله خلقه جميل لانه واجه اناسا تعاملوا معه بشكل جميل. غدا خلقه سيء لانه واجه اناسا ذوي اخلاق سيئة. وهكذا كل يوم - 00:07:35  
يلبس اخلاق ويفسخ اخرى بينما عباد الرحمن منهجه واضح خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ما في القرآن اية اجمع الاخلاق من هذه الاية كما قال محمد بن جعفر البغدادي هذا هو خلقهم في يومهم اما في ليهم والذين يبيتون - 00:07:55  
سجدا وقياما هذا هو ليهم فهم يبيتون لا يبيتون امام قنوات فضائية يشاهدون محركات ولا يبيتون يتسلعون في الشوارع والطرقات ولا يبيتون يعترضون عباد الله من المسلمين والمسلمات بل ولا يبيتون في قيل وقال واضاعة الاوقات يبيتون في معنى العبودية الصرف سجدا - 00:08:18

وهذا البيات هو بيات حقيقي لله جل وعلا لماذا؟ لأن قلوبهم ناضحة بالخوف منه فدعاؤهم في هذا البيات ليس ما يصنع ربما البعض منا وهذا مشروع على الا يكون هو المقصود دوما بان يدعوا ان ييسر الله له رزقه - 00:08:44

بيارك له في ولده ويسير له وظيفته ودنياه. هذا كله مشروع. لكن الامر عندهم ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما. انها ساعات مستقرة ومقاما. هم لا يعيشون فقط الخوف من النار بل حتى الخوف من تفاصيل - 00:09:07

الى النار لأن هذا الهم قد استولى على قلوبهم فكانما يشاهدون المشهد يا اخوة انا اسأل نفسي والله اني اسأل نفسي واسأل ايضا اخوانى واقول متى اخر مرة؟ سأله انا يقينا النار - 00:09:28

نحن نستحضر هول العذاب وشدة البعض ربما تمضي عليه الايام لم يستحضر هذا وان سأله فيكون السؤال عارضا. لكن اولئك

يدركون ان اخطر شيء يواجهه في هذه الدنيا ان يكونوا من يعمل بعمل اهل الجنة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:09:45

كل عمره يعمل بعمل اهل الجنة فلا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها اذا القضية قضية توفيق قضية دعاء احذر ان تغتر بعملك. البعض لا يسأل الله الا الفردوس الاعلى. وهذا عظيم وهذا الذي امرنا به ايضا. لكن في الوقت نفسه - 00:10:09

تعوذ بالله من الناروليكن قلبك عندها وجلأ خائفا كما كان اولئك الاسلام هذا الدين العظيم كما يعني بالاخلاق ويعني بالعبادة يعني بالمعاملة يقول والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا. وكان بين ذلك قواما انفاقهم الواجب في الزكاة. انفاقهم المستحب انفاقهم على اهله - 00:10:30

في ميزان وضعه الاسلام بلا سرف ولا اقتار هذا غير موجود في اي دين من الاديان اذا تفاحروا باديائهم الارضية او المحرفة فانها لا يمكن ان تكون كالاسلام قد احاطت بكل شيء - 00:10:56

وهذا هو ما يسمى في الاسلام بضرورة حفظ المال وليس الامر فحسب فانت تجد ان الربا هو من اعظم المحرمات وهو يتعلق بالمال حتى قال الله فاذنوا للمرابي. بحرب من الله - 00:11:14

ورسوله يقول ابن عباس يقال يوم القيمة لاخذ اكل الربا قم خذ ساحك حارب ريك والزكاة ايضا وهي الجانب المقابل فرضها الله يجعلها ركن من اركان الاسلام اذا الاهتمام بقضية المال هذا حاضر في هذا الدين العظيم بل ليس شيء يسأل عنه المرء سؤالا ان كما هو المال. من اين اكتسبه وفيما انفقه - 00:11:30

ثم يستمر ايضا مشروع المحافظة على الضرورات في الاسلام ليبين ان الاسلام دين متكامل. ديني يأتي بكل ما يصلح هذه الحياة الذين لا يدعون مع الله الاخر. هذه اعظم ضرورات حفظ الدين. لا يشرون به شيئا لان من يشرك بالله فكانما خر من السماء - 00:11:52

فتخطفه الطير. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لا يدعون مع الله الاخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق هذي هذه ضرورة حفظ النفس - 00:12:12

التي مهما بالغت القوانين في حفظها لن تكون كالاسلام والذين لا ولا يزنون وهي ضرورة حفظ العرض. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا - 00:12:27

هذه لم نستمع اليها في اي قانون من القوانين اذا بزونا بقوانينهم او انظمتهم فهي والله لا شيء في حفظ الانفس المعصومة وفي حفظ الاعراض وفي حفظ الاموال لان الدين من الله وقوانينهم من الارض ومنهم وهذا الذي ينبغي دوما ان يكون حاضرا في قلب المؤمن - 00:12:46

وهو تعظيم دين الله جل وعلا وانه الدين الحق وان الدين عند الله الاسلام وان هذه القوانين الغربية مستطرد تختلط اذا جاءت لما يقرره الاسلام بكل ثبات وشمول مع هذا كله - 00:13:06

مع ان من الناس من يشرك ويقتل ويذني فيأتي يوم القيمة بجبار جبال من المعاصي والسيئات هذا الدين العظيم لا زال يقول في كتاب الله جل وعلا الكريم الا من تاب - 00:13:24

الباب مفتوح وامن وعمل عملا صالح من تاب وصدق واتبع توبته بالعمل الصالح فانه لا شيء يحول بينه وبين التوبة استمع معي الى هذا الذي لا يمكن ان يخطر على بال المرء او يصدقه لو لا انه وحي من الله - 00:13:42

اما وصدقنا فاولئك هؤلاء الذين تابوا بعد ان اقترفوا المعاصي العظام ليس شيء اعظم من الشرك والزنا والقتل ومع ذلك الله يقول فاولئك يبدل الله سيئاتهم جبار المعاصي التي عاشوا عليها ليلا ونهارا تحول الى صدقة مع الله وتاب الى جبار من السيئات - 00:14:06

هل سمعت برحمة اعظم من هذه هل مر بك كرم اجزل من هذا لا يمكن ان يكون هذا الا من الله سبحانه وتعالى ولذلك تستمر هذه

الصفات حاسة هؤلاء العباد ان يكونوا من عباد الرحمن الذين ينتظرونهم هذا الاجر العظيم في الدنيا والآخرة - 00:14:35

يقول الله والذين لا يشهدون الزور اذا مروا باللغو مروا كراما. ليشهدون الزور لا يشهدون الكذب. لا يشهدون القول المحرم. لا يشهدونه فظلا عن ان يقولوه وهم ابعد الناس عن ان يكذبوا او ان يبهتوا او ان يغتابوا او ينوموا - 00:15:02

واذا مروا باللغو وهو ما دون الزور مما تضيع فيه الاوقات وتبدد فيه الاعمار والساعات اذا مروا باللغو مروا كراما سالمين من مثل هذا لا يمكن ان يتلطخوا بما لا ينفعهم في - 00:15:26

عما يضرهم اما همهم وطموحهم وما يرجونه فهم كما قال تعالى والذين وقبل ذلك يقول اذا ذكروا والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخرروا عليها صما وعميانا اذا استمعوا الى هذه الآيات - 00:15:43

كما هي التي قرأ الامام فانه لا يعرضون عنها بل هم يخشعون ويتدبرون ويعلمون ان هذا القرآن هو الغنية وهو الكفاية او لم يكفهم انا ازلنا عليك الكتاب يتلى عليهم؟ ان في ذلك لرحمة وذكرى - 00:16:09

لقوم يؤمّنون ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخررون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعول ويخررون للاذقان يبكون. ويزيدتهم خشوعا. الله سبحانه وتعالى. الله نزل احسن الحديث - 00:16:28

كتابا متشابها مثاني تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد. هذا هو حال المؤمنين هذا هو حال عباد الله جل وعلا عباد الرحمن - 00:16:48

وهم وطموحهم وهدفهم والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يسألون الله جل وعلا دوما ان يصلح لهم ازواجهم وذرياتهم هذه الدعوة العظيمة التي التي فعلا تعبر عن انه - 00:17:09

ان استولى على قلوبهم فهم يبدأون دعواتهم ربنا اصرف عننا ايضا في الدنيا بان يصلح الله لهم زوجاتهم وذرياتهم. لا يريدون ان يدخلوا الجنة بمفردهم بل يريدون ان يصلح الله ايضا مجتمعهم - 00:17:35

وهم يؤكدون هذا با قوله وجعلنا للمتقين اماما واجعلنا للمتقين اماما. يريدون ان يكونوا سببا في نجاة الناس من العذاب من رحمة المسداد والهداية لكل الناس من الرجال والنساء. هذا من كان هذا حاله فهو حري - 00:17:57

بما قال الله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا المنزلة الرفيعة في الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما على ما عاشوه في هذه الحياة الدنيا وهي كظل راكب استظل بشجرة ثم قام وتركها - 00:18:21

ويبيّن الله في خاتمة تلك الآيات. ان الذي حال بيننا وبين العذاب ليس شيئا من مال ولا منصب ولا جاه ولا دنيا قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم لولا عبادتكم - 00:18:41

لولا صلاتكم لولا صيامكم لولا استغفاركم ثم يلتفت الخطاب الى الكافرين الذين جحدوا بالله ورسله وبما انزل فيقول فقد كذبتم. فسوف يكون لزاما عذابا ملائما لهم نسأل الله جل وعلا ان يقينا من ذلك كله - 00:18:56

وان يصرف عنا عذاب جهنم. ان عذابها كان غراما. انها ساعت مستقرة ومقاما. اللهم يا حي يا قيوم اجعلنا من عباد الرحمن من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم. وتب انك انت التواب الرحيم. ودد انك انت الجود الكريم - 00:19:18

اني لأسأل الله جل وعلا ان ييسر وقفات في تدبر القرآن في المفصل في العشر الاواخر في هذا المسجد ان شاء الله بعد التراويح والله المعين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:38